فيعقد امرًا مشتركا بين متخصصات فيكون الة لملاحظتها فتصير تلك
المتخصصات معلومة ملحوظة اجمالًا ثم يعين ذلك اللفظ لكل واحد منها بخصوصه
دون الغير المشترك فتعقله آلة للوضع ووسيلة اليه لانه الموضوع له فالوضع
عام لمر يتعقل الواضع عند الوضع مفهوم كلي والموضوع له خاص لا يحتمل
التكثير فان هذا اللفظ موضوع ومسماه كل فرد متخصص من افراد
المشار اليه بحيث لا يقبل الشركة وهذا القسم لا يستفاد معناه
الا بقرينة تعينه لاستوآ نسبة الوضع الى المسميات والحروف من هذا
القسم اذ هي موضوعة باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة
لكل فرد من افرادها اي النسبة بخصوصها فان من موضوعة باعتبار
معنى عام هو نوع من النسبة كالابتدآء لكل ابتدآء معين بخصوصه
ومعلوم انه لا يتعين خصوص النسبة كالابتدآء الجزئي الذي بين السير
والبصرة في قولك سرت من البصرة الا بتعيين المنسوب اليه وتميزه وهو
السير والبصرة ولا يتعقل الا بتعقلهما وقس عليه سائر الحروف وتوضيحه
ان الابتدآء نسبة مخصوصة هي حالة لغيرها ومتعلقة به كالسير والبصرة
مثلا فان اخذ مطلقا كان معنا مستقلا ملحوظا للعقل بالذات يمكنه
ان يحكم عليه وبه وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتدآء وان اخذ متعلقا
بمتعلق مخصوص كالسير والبصرة فله اعتباران احدهما ان يلاحظه العقل من حيث
انه مفهوم من المفهومات ويتوجه اليه القصد فيكون مفهوما مستقلا ايضا
يصلح ان يحكم عليه وبه ويعبر عنه بابتدآء سير البصرة وثانيهما ان يلاحظه
العقل من حيث هو حالة لذلك المتعلق ويجعله الة لتعرف حاله ويكون المتوجه
اليه قصدًا ذلك المتعلق وهو بهذا الاعتبار لا يستقل بالمفهومية ولا يصلح ان يحكم
عليه وبه فمعنى من ليس هو الابتدآء المطلق ولا الخصوص الماخوذ بالاعتبار الاول
والا لصح ان يقع محكوما عليه وبه قطعا لكنا لا نشك في ان المفهوم المستفاد
منه في قولك سرت من البصرة على الوجه الذي استفيد منه لا يصلح لشي منهما
فتعين ان يكون معناه الابتدآء الخاص بالاعتبار الثاني وهو معنى لا يحصل ذهنا
ولا خارجا الا بما جعل الة لملاحظته ووسيلة الى تعرف حاله ثم انه يستعمل
في كل ابتدآء خاص حقيقة بلا اشتراك فهو موضوع لذلك وضعا عاما ولذلك

اي لما ذكرناه من توقف تعين معناه بل تحصله ذهنا وخارجا على تعين
المنسوب اليه قيد الحرف لا يستقل بالمفهومية اي لا يكون معناه
حاصلا متعينا الا بانضمام غيره اليه ويمتاز الحرف عن المضمر واسم الاشارة
والموصول وان كانت تشترك في انها موضوعة بالوضع العام لموضوع
مخصوص له خاص وفي انها لا تتعين الا بالقرينة لان الثلاثة مشتركة في ان
مدلولاتها معان مستقلة بالمفهومية ملحوظة قصدًا وبالذات
صالحة للحكم عليها وبها بخلاف الحرف وعن الموصول ايضا وان اشتركا
في احتياجهما الى الغير بان الحرف يحتاج الى غيره لتحصيل معناه والموصول
يحتاج الى غيره لتعيين معناه والا فهو في نفسه مستقل وانما هو مبهم عند
السامع يتعين بمضمون الصلة وعن ذو وفوق ونحوهما وان كانت
في التزام ذكر المتعلق بان مفهومها كلي اذ ذو بمعنى صاحب وفوق بمعنى
علو والكاف الاسمية بمعنى مثل ولا تستعمل الا في مفهومها الكلي
والخصوص انما يفهم من هيئة المركب الاضافي كما ان الحيوان في قولنا
حيوان ناطق مستعمل في معناه والتقييد بالناطق يفهم من هيئة المركب
الوصفي بخلاف الحرف فان معناه جزئي كما حققناه انفا مسئلة
اختلف في المعنى الحقيقي للواو العاطفة فقال الجمهور الواو للجمع
بين امرين فصاعدًا اما في ثبوت نحو ضرب زيد واكرم عمرو فانها تفيد
مضمون الجملتين بخلاف نحو ما اذا طرحت فانه يحتمل الاضراب عن الاولى نص
على ذلك الشيخ عبد القاهر او في حكم كما في عطف المفردات وما
في حكمها من الجمل والمراد بالجمع المطلق عن التقييد بترتيب او معية
فلا يجب الاجتماع في زمان وهو المعنى بالمعية وقيل انها تدل على
المعية واستعمالها في غيرها مجاز ولا يجب عندهم اي عند الاجتماع في زمان
فلا يجب الترتيب لان الجمع المطلق مشترك بين المعية ومطلق الترتيب المحتمل
في الوجود لهما من غير تعرض في الذكر لخصوصية شيء منهما وروى
عن ابي طا ... والفرآء وثعلب وابي عبيدة انها للترتيب
فيدل على تاخرها بعد ما عليها قبلها في الزمان واستعمالها في غيره مجاز
وقال ... الموحد بالله علم في شرح التجريد وعند ...

Copyright © King Saud University